



يدرك كل من يتعاطى في الشأن السياسي أنه ليس من الحكمة في شيء أن يقدم السياسي على خطوة تحدث قطيعة بينه وبين الآخرين أو تكرسها.

يبقى من الحكمة وحسن التأني أن يتلطف السياسي ما استطاع مع مخالفيه فيكسب من يستطيع منهم أو يحيده على الأقل أو يخفف من عداوته أو خصومته..

ويدرك العقلاء كذلك أن الإعلام ليس هو القناة المناسبة لمعالجة المشكلات السياسية، أو لإدارة الاختلاف بين الفرقاء، ولكن الإعلام -ولا سيما في عصر الشعوب والثورات الملتئمة- يبقى مطرقة قوية في يد مظلومين مضطهددين ليستنفرروا الضمائر الحرة ويكسبو معاركهم ضد الطغاة والمحالفين مع القتلة وال مجرمين..

إنه بعد ما يقرب من العام على الثورة السورية، وبالمعنى المقابل على مشروع ذبح أطفال سوريا وقتل أطفال سوريا وانتهاك حرماتها؛ لم يبق عذر لمعذر، وعلة لمتعل، لقد حصحص الحق ولم يبق على الساحة إلا أحرار سوريا في شق وأعداؤهم في شق آخر.

هناك على الساحة اليوم مشروع: مشروع ذبح أطفال سوريا وانتهاك حرمات شعبها، يمثله النظام ومناصروه من الدول والأحزاب والقيادات والشخصيات.. ومشروع حرية سوريا وكرامة أبنائها وبناتها. هذا هو الفرز الذي ينادي اليوم على أعداء الإنسان مهما كان عرقهم ودينه ومذهبهم؛ {وامتازوا اليوم أيها المجرمون..}. ولا يجوز للمعارضة السورية أن تقبل للالصطاف غير هذا العنوان مهما موه المموهون وراوغ المراوغون وتشاغل المتشاغلون..

ولكي لا تبدو المعارضة السورية متناقضة مع ذاتها، تصنع مواقفها على خلفية إيديولوجية وطائفية، فتسارع إلى فتح النار على دول مثل روسيا والصين وإيران وحزب الله وهم الأبعدون، وتغضي -وكأنها غير معنية- عن مواقف دول عربية تناصر مشروع قتل أطفال سوريا في الجامعة العربية. وتتساهم مع أحزاب وقوى وجماعات ما تزال تتفاصل عن الدم السوري أو تتشاغل تهرباً من تحمل مسؤولية شرعية أو أخلاقية أو قومية؛ مطلوب اليوم من المعارضة السورية أن تحدد مواقفها بحزم وجدية من كل هؤلاء الذين ما زالوا ينادون مشروع ذبح السوريين وسفك دمائهم.

يقول الشاعر العربي:

وظلم ذوي القربي أشد مضاضة...

المعارضة السورية مدعوة إلى وضع خطة إعلامية رشيدة لكشف كل مناصري النظام المستبد أمام شعوبهم، فمطرقة

الشعوب اليوم ثقيلة على رؤوس الطغاة والمستبددين.

بعد عشرة أشهر من الدم السوري المسفوك، لم تعد الإيسامات المصطنعة في الغرف المغلقة مقبولة. وحين تؤثر المعارضة السورية رعاية المنطلقات الإيديولوجية أو مستوى من العلاقات الفئوية فإنها تلعب على دماء السوريين المراقة، تبيع فيها وتشتري على طريقة السمسارة الذين ينبحون العجل ليحصلوا على شعرة من..

**ويبقى السؤال المطروح على قوى المعارضة السورية أجمع:** من هي الدول العربية التي ناصرت وما تزال مشروع قتل الأطفال في الجامعة العربية؟! من هي الدول التي حاربت حتى تم تخفيض مستوى القرار العربي في الجامعة العربية؟ ولمصلحة من فعلت ذلك؟ وما هو الثمن؟ من هي الدول التي أصرت على إعادة (الشعبان) إلى سوريا ليكمل مشواره في التغطية على جريمة المجرمين؟ من هي الدولة العربية التي أرسلت وزير خارجيتها إلى سوريا ليصللي وراء سعيد رمضان البوطي وليتلقى منه الجرعات الكافية لتجاوز العار النفسي الناشئ عن الانحياز لمشروع المجرمين..؟ من هي..؟ ومن هو..؟ ومن هم..؟ هل من حق شعوبهم وقواعدهم أن يعلموا؟ وهل من حق أطفال سوريا أن يبحثوا عن من ينتصر لهم؟ وهل من واجب المعارضة السورية بعد عشرة أشهر من البيان أن تكشف أولئك وهؤلاء..

**أليس من حق الشعب العربي في.. وفي.. وفي.. أن يسمع أن الطاغية في بلده يغمض يده في الدم السوري المراق..؟!**  
أليس من حق قواعد الأحزاب والجماعات العربية أن تعلم أن قياداتها الجليلة لا ترى في دماء أبناء شعب سوريا أمراً يستحق الاهتمام..؟!

هل المعارضة السورية معنية بالانتصار لقضيتها، والاستعانة بضمير الشعوب الحي في عصر ثورة الشعوب، أم تحيط هي الأخرى نفسها بشرانق المصالح الضيقة فتغمض خبزتها بدماء أطفال سوريا كما يفعل الآخرون..؟!

المصدر: رابطة أدباء الشام

المصادر: